ـ(592)ـ كيفية خلق الإنسان وبيان المهمة التي وجد من أجلها. 1 ـ تصور الإنسان في الفكر الإنساني ويوم أن أراد الإنسان أن يعتمد على عقله في مبدأ الخلق وأصل الوجود فقد وصل إلى نتيجة أسطورية ليس لها واقع علمي هي: (الطبيعة الخالقة أو الخلق الذاتي وصارت هذه الأسطورة علماً يتداوله العلماء بغير برهان علمي، في الوقت الذي يرفضون فيه رد الأمور إلى ا، بحجة عدم وجود برهان علمي على وجوده أو تدبيره لشؤون الخلق. وأعجب إن شئت لسريان هذه الأسطورة في عصر العلم وأعجب أكثر من أن العالم إذا ذكر ا في البحث العلمي سقط من أعين العلماء، وصار مضغة في أفواههم يتندرون بجهله وسذاجته وعدم علميته وعدم موضوعيته وتعلقه بالغيبيات فإذا ذكر الطبيعة رفعوه بذكرها وخروا لها ساجدين وصدق ا العظيم : ?وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ?(1). ومن الأسباب الرئيسية التي من أجلها رفضت العقلانية التجريبية أن تعترف بوجود ا أو تعترف بالهيمنة على الكون هي أن ا ?لاَّ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ?(2) وأنه قضية غيبية لا تدخل في عالم الحس. فما الطبيعة الخالقة ؟ هل تدركها الأبصار ؟ أم أنها قضية غيبية لا تدخل في عالم الحس ؟ ان الذي تدركه الأبصار هو الطبيعة المخلوقة لا الطبيعة الخالقة وهذه لا يختلف وضعها سواء آمنا با الحق. أم آمنت الجاهلية بإلمها

_____ 1 ـ سورة الزمر: الآية 45. 2 ـ سورة الأنعام - الآية 103.